# ورقة حقائق حول العنف القائم على النساء خلال الحرب على غزة

02-2963840

WWW.PARC.PS

# المقدمة

تعاني النساء في قطاع غزة من انتهاكات جسيمة لحقوقهن الإنسانية بسبب العدوان الإسرائيلي المتواصل، خاصة خلال حملة "الستة عشر يومًا لمناهضة العنف ضد المرأة"، الممتدة من 25 تشرين الثاني إلى 10 كانون أول، حيث تشكل النساء نحو 49.3% من إجمالي سكان القطاع (حوالي 1.1 مليون)، منهن 546 ألفًا في سن الإنجاب (15-49 عامًا)، مما يجعلهن أكثر عرضة للتأثيرات السلبية الناتجة عن العدوان، أبرزها التهجير القسري وتدهور الأوضاع الإنسانية.

تسلط هذه الورقة الضوء على واقع العنف ضد النساء في قطاع غزة، مع التركيز على التدخلات النوعية التي تقدمها مؤسسة الإغاثة الزراعية لدعمهن وتعزيز صمودهن، لا سيما في المناطق الريفية التي تعتمد على الزراعة كمصدر رئيسي للدخل، لتشمل هذه التدخلات تقديم مساعدات غذائية ومدخلات زراعية عاجلة، ودعم التمكين الاقتصادي من خلال تدريب النساء على تقنيات الزراعة المستدامة، وتمويل مشاريع صغيرة، وإعادة تأهيل الأراضي المتضررة، كما توفر المؤسسة دعمًا نفسيًا واجتماعيًا، بهدف تعزيز الأمن الغذائي وإيجاد مصادر دخل بديلة تسهم في تخفيف آثار العنف الاقتصادي والنفسي.

كما تهدف الورقة إلى توثيق معاناة النساء في قطاع غزة من خلال عرض الإحصائيات المتعلقة بالضحايا والنازحات والجريحات، إلى جانب وصف تفصيلي لأنواع العنف الموجه ضدهن، مع التركيز على الحلول الممكنة لتعزيز صمودهن في ظل الأزمات المستمرة.

# الإحصائيات حول تأثير الحرب على النساء في غزة

على الرغم من صعوبة الحصول على بيانات دقيقة في ظل ظروف الحرب القاسية، تكشف التقارير الميدانية عن المعاناة الشديدة التي تواجهها النساء في قطاع غزة، حيث يتحملن أعباءً مضاعفة يفاقمها الاستهداف المباشر وفقدان الحماية، فتشير الإحصائيات إلى أن النساء هن الأكثر عرضة للمخاطر خلال الحروب، إذ يعانين من العنف الجسدي والنفسي وغيرها من أنواع العنف، وفقدان المأوى بسبب تدمير المنازل، مما يجبرهن على العيش في ظروف غير آمنة تفتقر إلى أبسط الخدمات الأساسية، بما في ذلك الرعاية الصحية اللازمة. إضافة إلى ذلك، تعاني النساء من آثار نفسية عميقة مثل القلق والاكتئاب، إلى جانب تحديات اقتصادية حادة بسبب فقدان مصادر الدخل، لا سيما في المناطق الريفية التي تعتمد على الزراعة.

يُبرز هذا الواقع الحاجة الملحّة لحماية حقوق النساء وتوفير دعم إنساني عاجل لتخفيف آثار الحرب المدمرة، وفي ظل غياب الحماية القانونية والمجتمعية، تظل النساء عرضة للعنف وانعدام الأمان، مما يزيد من هشاشة أوضاعهن ويعمق معاناتهن الإنسانية. حيث تشير الاحصائيات إلى:

- **عدد الضحايا من النساء:**

وفقًا للتقارير الصادرة عن وزارة الصحة الفلسطينية والمنظمات الحقوقية، تم تسجيل مئات النساء بين ضحايا العدوان الإسرائيلي على غزة، حيث تشير التقديرات الأولية إلى أن أكثر من 11,979 امرأة قد وقعن ضحايا جراء القصف المباشر على المناطق السكنية والمرافق الحيوية منذ بداية الحرب على غزة والمندلعة منذ السابع من أكتوبر لعام 2023. يعكس هذا الرقم حجم المعاناة الكبيرة التي تواجهها النساء في القطاع في ظل استمرار العمليات العسكرية المكثفة وتدمير البنية التحتية.

- **عدد الجرحى من النساء:**

هناك أكثر من 70% من النساء والأطفال في غزة أصيبوا بجروح متفاوتة، بما في ذلك إصابات خطيرة جراء القصف الجوي والبحري والبرّي. تركزت معظم الإصابات على الشظايا الناتجة عن التفجيرات والقصف المدفعي، مما أدى إلى إصابات بالغة في الأنسجة والعظام، إضافة إلى حالات بتر للأطراف وتشوهات دائمة؛ هذه الإصابات تضع ضغطًا إضافيًا على النظام الصحي المتدهور أصلاً في قطاع غزة، مما يزيد من صعوبة تقديم الرعاية الطبية للمصابات.

- **عدد المفقودات من النساء:**

يُقدّر أن هناك أكثر من 4,700 امرأة مفقودة جراء انهيار المباني أو الحرب البرية، والعديد منهنَّ ما زلنَ في عداد المفقودين في مناطق يصعب الوصول إليها بسبب القصف المكثف والدمار الواسع. تواجه النساء المفقودات مصيرًا مجهولًا في ظل صعوبة الوصول إلى مناطق الدمار الشديد، مما يزيد من معاناتهنَ ومعاناة أسرهن التي تعيش في حالة من القلق المستمر.

- **عدد النازحات من النساء:**

بسبب القصف المستمر والدمار الواسع للمنازل، تم تهجير أكثر من 600,000 امرأة من منازلهن، مما اضطررن للجوء إلى مراكز الإيواء والملاجئ، حيث أصبح اللجوء إلى هذه المراكز أمرًا ضروريًا للكثير منهنّ بسبب فقدان أزواجهن أو أفراد أسرهنّ في القصف، ومع ذلك، فإن ظروف العيش في هذه الملاجئ تزداد صعوبة يومًا بعد يوم، حيث تفتقر إلى الأمان والخصوصية، كما تعاني النساء من نقص حاد في الخدمات الأساسية مثل المياه الصالحة للشرب والرعاية الصحية، إضافة إلى تحديات صحية ونفسية تتفاقم في ظل الأوضاع المعيشية القاسية.

- **عدد الحوامل من النساء:**

عرّضت الحرب على قطاع غزة النساء الحوامل لصعوبات ومخاطر كبيرة بسبب تدهور الظروف الصحية والإنسانية، ووفقًا لصندوق الأمم المتحدة للسكان، فإن أكثر من 50,000 امرأة حامل كان من المتوقع ولادتهن خلال فترة الحرب، من بينهن، حوالي 5,500 امرأة يُحتمل أن يواجهن مضاعفات صحية خطيرة خلال ولادتهن في الأسابيع القادمة؛ نتيجة نقص الخدمات الطبية الأساسية وتعطل المستشفيات، إضافة إلى ذلك، تعاني النساء الحوامل في المناطق الجنوبية، مثل رفح، من نقص حاد في التغذية والحرمان من الرعاية الطبية المناسبة، مما يزيد من المخاطر الصحية على الأمهات والأطفال على حد سواء.

## وصف عام لحالات العنف ضد النساء

تتعرض نساء غزة في سياق الحرب لأنواع متعددة من العنف، مما يعكس الواقع المؤلم الذي تعيشه النساء، ويظهر مستويات غير مسبوقة من القسوة والانتهاك. يمكن تلخيص هذه الحالات في الفئات التالية:

### العنف الجسدي

- **·الضحايا والإصابات:**

تتعرض النساء في غزة لاستهداف مباشر في الهجمات الإسرائيلية المستمرة، حيث تُقصف المنازل والمناطق السكنية بشكل عشوائي، خاصة خلال ساعات الليل، مما يؤدي إلى سقوط العديد من الضحايا من النساء والأطفال. هذه الهجمات تطال النساء داخل منازلهن وفي المرافق الحيوية، مما يزيد من خطر تعرضهن للموت أو إصابات خطيرة.

كما أن القصف المستمر يؤدي إلى إصابات جسيمة بين النساء، مثل الحروق، الكسور، بتر الأطراف، والإصابات الداخلية الناتجة عن الشظايا، مما يترك آثاراً صحية طويلة الأمد، قد تصل في بعض الحالات إلى الإعاقة الدائمة.

- **الاعتداءات الجسدية خلال العمليات العسكرية:**

النساء اللواتي يتواجدن في مناطق الاشتباكات أصبحن عرضة للاعتداءات الجسدية بشكل مستمر، حيث يتم استخدام الأسلحة الثقيلة ضد الأحياء السكنية، مما يؤدي إلى إصابات بالغة، وخاصة في صفوف النساء، تشمل هذه الاعتداءات القصف المدفعي والجوي الذي يستهدف المنازل والأماكن المكتظة بالسكان، مما يسبب إصابات شديدة للنساء، مثل الشظايا، الحروق، والكسور. بالإضافة إلى الإصابات الجسدية، إذ تواجه النساء تهديدات متزايدة من العنف الجسدي نتيجة للظروف القاسية التي تعيشها في تلك المناطق، ما يزيد من معاناتهن في ظل تصاعد العدوان.

## العنف النفسي

- **·الخوف والقلق الدائم:**

تعيش النساء في غزة تحت ضغط نفسي مستمر بسبب الهجمات المتواصلة، مما يزيد من حالات القلق والاكتئاب؛ فمع كل قصف جديد وتدمير للمنازل، يتعرضن لتهديد دائم على حياتهنّ وحياة أسرهنّ، فالنساء اللاتي فقدن أفراد أسرهن أو شهدن الموت والدمار من حولهن يتعرضنَ لآثار نفسية طويلة الأمد، تشمل اضطرابات مثل القلق المزمن، الاكتئاب الحاد، والصدمة النفسية، حيث يؤثر هذا الضغط النفسي بشكل كبير على قدرة النساء على التكيف مع الظروف الصعبة، مما يزيد من معاناتهنّ ويجعل من الصعب عليهنّ الحصول على الدعم النفسي والاجتماعي المطلوب.

- **·العنف الأسري والضغط الاجتماعي:**

مع تصاعد العنف العسكري، تضاعف التوتر داخل الأسرة، فبعض النساء، خاصة اللاتي فقدن أزواجهن أو معيلهن في القصف، يواجهن احتمالات أكبر للتهديدات بالاعتداءات الجسدية من أفراد أسرهن نتيجة للمشاكل الاقتصادية والنفسية التي تصاحب الحرب، مثل: الفقر المستفحل، والضغط النفسي الناجم عن فقدان الأحباء والمأوى، اللذين يزيدان من تفشي العنف الأسري في ظل غياب الأمان والدعم الاجتماعي، فتواجه النساء هذه الاعتداءات في بيئة مشحونة بالقلق، مما يزيد من معاناتهنَّ ويجعلهنَّ عرضة لمزيد من الانتهاكات في وقتٍ يحتجنَ فيه إلى الأمان والاستقرار.

## العنف الاقتصادي والاجتماعي

- **فقدان مصدر الرزق:**

تعرضت العديد من النساء في غزة لفقدان مصادر رزقهن جراء تدمير أماكن العمل والمصانع والمتاجر، مما فاقم من معاناتهن الاقتصادية بشكل كبير، كما أن العديد من النساء العاملات في قطاع الصحة والتعليم قد فقدن أماكن عملهن أو تعرضت وظائفهن للتقليص بسبب الدمار الواسع للمرافق العامة، بالإضافة إلى ذلك، تلعب النساء دورًا كبيرًا في قطاع الزراعة، حيث تتراوح نسبة النساء العاملات في هذا القطاع بين 30-40% من إجمالي القوى العاملة الزراعية في غزة. تعكس هذه النسبة الدور الأساسي الذي تقوم به النساء في دعم الإنتاج الغذائي للأسرة والمجتمع، ومع تدمير الأراضي الزراعية والمرافق الزراعيةأصبحنَ يواجهنَ تحديات إضافية في تأمين لقمة العيش.

## العنف عبر الإنترنت

- **التنمر الإلكتروني:**

النساء اللواتي يتحدثنَ عن الوضع في غزة أو يعبرنَ عن معاناتهنَ عبر وسائل التواصل الاجتماعي يتعرضنَ للتهديدات والتنمُّر الإلكتروني، يشمل ذلك حملات تشويه سمعة، وهجمات لفظية، وتهديدات بالاعتداء، وتحريض على العنف ضدهن. يزيد هذا التنمر الإلكتروني من معاناة النساء في ظل الحرب، حيث يعزز الشعور بالعزلة والخوف، ويحد من قدرتهنّ على التعبير عن آرائهنّ أو الوصول إلى الدعم والمساعدة، كما يضاعف الضغط النفسي الذي يتعرضنَ له في ظروف الحرب، مما يعكس انتهاكًا إضافيًا لحقوقهن في التعبير والخصوصية.

## تأثير الحرب على النساء الحوامل والأمهات

**تعتبر الحوامل والأمهات من النساء من أبرز فئات النساء المتضررة في الحرب ، وذلك لأسباب مختلفة نذكر منها:**

- **تدهور الرعاية الصحية:**

تعاني النساء الحوامل في قطاع غزة من نقص حاد في الرعاية الطبية اللازمة بسبب تدمير المستشفيات والمرافق الصحية، وعدم توفر الأدوية والمستلزمات الطبية الأساسية، فالعديد من النساء يواجهن مخاطر صحية كبيرة أثناء الولادة نتيجة نقص المعدات الطبية الضرورية مثل أجهزة الأشعة، الأدوية، والمستلزمات الجراحية. كما أن انقطاع الكهرباء والظروف الأمنية الصعبة في المستشفيات يعوق تقديم الرعاية الصحية الملائمة، مما يعرّض حياة الأمهات وأطفالهنَّ للخطر.

- **أطفال بلا مأوى:**

الأمهات اللاتي فقدنَ منازلهن وأطفالهن يعانين من القلق النفسي الشديد، حيث يشعرنَ بالضغط الكبير نتيجة فقدان الأمان والمأوى. إضافة إلى ذلك، فإن تربية الأطفال في ظل هذه الظروف القاسية تصبح مهمة صعبة، حيث تواجه الأمهات تحديات في توفير الغذاء والمياه والرعاية الأساسية لأطفالهن. العديد من الأطفال يعيشون في مراكز الإيواء والملاجئ التي تفتقر إلى الخصوصية والراحة، مما يزيد من معاناتهم النفسية والجسدية. هذا الوضع يفاقم من تأثيرات الحرب على الأطفال، ويعرضهم لمخاطر صحية ونفسية طويلة الأمد.

## النداءات الدولية والمطالبات بالعدالة

يشكل العنف القائم على النساء خلال الحرب على غزة 2023/2024 تحديًا هائلًا لحماية منظومة حقوق الإنسان في المنطقة، ففي ظل الظروف القاسية التي تعيشها النساء في غزة، تظل النساء والأطفال أكثر الفئات تأثراً بالحروب، حيث تتعرض لمختلف أشكال العنف، بما في ذلك العنف الجسدي، والنفسي، بالإضافة إلى فقدان الأمان والموارد الأساسية، ومع استمرار القصف والحصار، تحتاج النساء إلى دعم عاجل على المستويات الإنسانية، القانونية والنفسية لتخفيف معاناتهن وضمان حقوقهن الأساسية.

تعتبر الحملة العالمية "الستة عشر يومًا لمناهضة العنف ضد المرأة" فرصة حقيقية للتذكير بالعنف الذي تتعرض له النساء في غزة، وتوجيه الجهود الدولية لوقف الانتهاكات وحماية حقوق النساء في جميع أنحاء العالم، حيث أنها تعتبر بمثابة المطالبة بضرورة تكثيف الدعم الإنساني والعمل الجماعي على تعزيز حقوق النساء وحمايتهنَّ من العنف في أوقات الحرب.

تبرز الحاجة الملحة -في ظل الحرب المستمرة على قطاع غزة - لتطبيق مجموعة من التوصيات لحماية النساء من العنف في جميع أشكاله، حيث تتعلق هذه التوصيات بحماية النساء في أوقات الحرب، وتوفير الدعم اللازم لهن في مواجهة الانتهاكات الجسيمة التي قد يتعرضن لها من خلال:

- **·الالتزام باتفاقيات حقوق الإنسان الدولية:**

الالتزام بتطبيق اتفاقيات جنيف، وخاصة البروتوكولات المتعلقة بحماية المدنيين أثناء الحروب، مع التركيز على حماية النساء من العنف والتمييز، حيث يجب :

1. **احترام حقوق النساء في وقت الحرب.**
2. **الامتناع عن استهدافهنَ أو تعريضهنَ لأي شكل من أشكال العنف.**
3. **يجب تطبيق القوانين الدولية التي تضمن حماية النساء من الاستغلال والتعذيب.**
4. **العمل على محاسبة المسؤولين عن الانتهاكات ضدهن.**

يتعين على المجتمع الدولي، بما في ذلك المنظمات الإنسانية والقانونية، أن يتخذ خطوات فعالة لضمان تنفيذ هذه الاتفاقيات في غزة وفي مناطق الحروب الأخرى.

- **تعزيز تطبيق قرارات مجلس الأمن الخاصة بالمرأة:**

مثل تعزيز القرار 1325 الذي يعترف بتأثير الحرب على النساء ويحث على زيادة تمثيلهن في عمليات السلام وحمايتهن من العنف.

- **·محاسبة المسؤولين عن العنف ضد النساء:**

تعزيز الإجراءات القانونية الدولية لضمان محاسبة المسؤولين عن ارتكاب الجرائم ضد النساء في قطاع غزة، يتطلب ذلك إحالة القضايا المتعلقة بالعنف ضد النساء، مثل الاعتداءات الجسدية، والتهجير القسري وغيرها من أشكال العنف إلى المحكمة الجنائية الدولية من خلال محاكمة مرتكبي هذه الجرائم، بحيث يمكن تحقيق العدالة للنساء الضحايا، ويتعين على المجتمع الدولي أن يدعم هذه الإجراءات القانونية ويعمل على تسهيل محاكمة المتورطين في مثل هذه الجرائم، سواء كانوا أفرادًا أو كيانات مسؤولة عن ارتكاب الانتهاكات.

## توفير الحماية الميدانية والاحتياجات الأساسية

- **خدمات الدعم النفسي والاجتماعي:**

يجب توفير خدمات الدعم النفسي والاجتماعي للنساء الناجيات من العنف، بما في ذلك العلاج النفسي الذي يساعدهنَ في التعافي من آثار هذا العنف، بحيث يمكن أن تشمل هذه الخدمات جلسات استشارات فردية أو جماعية، ودورات للتوعية النفسية لتقليل الأثر السلبي الناتج عن الصدمات والتوترات النفسية المستمرة بسبب الحرب

- **توفير خدمات الصحة الإنجابية:**

من الضروري ضمان أن تكون هناك خدمات صحية متاحة للنساء الحوامل أو اللاتي تعرضن للإصابات أو العنف الجسدي وغيره، بحيث تشمل هذه الخدمات توفير الرعاية الطبية الخاصة بالنساء الحوامل أو في حالات أخرى تتطلب التدخل الطبي الفوري، بالإضافة إلى العناية بالصحة الإنجابية بشكل عام مثل الفحوصات الدورية، والتطعيمات، والرعاية بعد الولادة

- **توسيع نطاق المساعدات الإنسانية:**

يجب أن تشمل الإغاثة الإنسانية المقدمة إلى غزة خدمات خاصة لحماية النساء والفتيات من العنف، وهذا يشمل تقديم الرعاية الصحية، وتوفير المواد الغذائية، والملابس، والمواد الصحية الأساسية في مراكز الإيواء. بالإضافة إلى ذلك، يجب تحسين الظروف المعيشية للنساء في هذه الملاجئ، بما في ذلك توفير أماكن آمنة ومخصصة للنساء، وكذلك إتاحة الدعم النفسي والخدمات القانونية، حيث تعمل هذه الإجراءات على تقليل التوترات، وتخفيف آثار الحرب على النساء، ومساعدتهن في التعامل مع الأزمات اليومية بشكل أكثر فاعلية.

# المراجع


- **الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني** : العدوان على قطاع غزة.
- **الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني**: مؤشرات الإحصائية حول القوى العاملة في فلسطين خلال الربع الثاني 2023من العام .
- **مؤسسة ريفورم** : تقارير حول انتهاكات بحق النساء الفلسطينيات في غزة .
- **اتفاقية جنيف** بشأن حماية الأشخاص المدنيين في وقت الحرب (21 نيسان – 12 آب / 1949م).
- **منظمة العفو الدولية (Amnesty International)**: تقارير حول انتهاكات حقوق الإنسان في غزة وخاصة فيما يتعلق بالعنف ضد النساء.
- **هيومن رايتس ووتش(Human Rights Watch)** تقارير وبيانات حول الهجمات العسكرية الإسرائيلية على غزة وتأثيرها على المدنيين خاصة النساء.
- **مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة القرار 1325 بشأن المرأة والسلام والأمن**، الذي يعترف بتأثير النزاع المسلح على النساء ويحث على حماية النساء من العنف في النزاعات المسلحة.
- **تقارير الأمم المتحدة- مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (OCHA)** تقارير ميدانية عن الوضع الإنساني في غزة وأثر العدوان على المدنيين والنساء على وجه الخصوص.
- **صندوق الأمم المتحدة للسكان(UNFPA)** تقارير ميدانية تتعلق بتأثير الحرب على النساء الحوامل والأمهات، وكيفية تأثير العنف على الصحة الإنجابية للنساء في غزة.
- **الهيئة الفلسطينية للحقوق المدنية والسياسية (PCHR)** تقارير حقوقية حول العنف الموجه ضد النساء في النزاعات المسلحة.

- **المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان** دراسة وتقارير حول انتهاكات حقوق الإنسان ضد النساء في غزة.

- **منظمة الصحة العالمية (WHO)** تقارير عن تأثير الحرب على الصحة العامة في غزة، بما في ذلك التأثيرات الصحية على النساء.

- **الأمم المتحدة – أخبار –** مسؤولة أممية: نساء وفتيات غزة يتحملن أسوأ أعباء الحرب (18/تموز/2024).